بريشة الفنان بدر المطيري (بالتعاون مع جمعية الكاريكاتير الكويتية)

اختطاف قوس قزح!

حياة الياقوت

«هو مو مثلي، أنا رجل وهو شاذ»، و«هي مو مثلية، أنا امرأة وهي شاذة»، هكذا يقول إعلان شجاع ينتشر في شوارع الكويت هذه الأيام. «مثلية»، يا لهذه الكلمة الرقيقة في مبناها ومعناها! هذه كلمة تطبيعية لها إحالات تدل على التشابه، وتُفضي -لا شعورياً- إلى الاندماج والتقبل. متى وكيف انسلّت هذه الكلمة بيننا واندست في قاموسنا؟ ومتى وكيف صار شيء مستمد من الطبيعة مثل قوس قزح، يُستخدم رمزاً لممارسة أبعد ما تكون عن الطبيعة والفطرة؟!

تلطيف الكلمات القاسية مسألة شائكة، تتطلب معرفة الحد الفاصل بين ما يَحْسُن تلطيفه وما لا يَحْسُن. إذا عدنا إلى تراثنا اللهجي سنجد أن ظاهرة التلطيف اللفظي حاضرة. فنقول في لهجتنا فلان كِريم عين (بنطق الكاف جيما فارسية) للإشارة إلى الشخص الأعور، وفلان حرّيص أي بخيل، وانفصلوا أي تطلّقوا، ويغيّر بعضنا كلمة «الرفلة» إلى «الطيبة» في المثل الشهير «خبز خبزتيه يا الرفلة اكْليه»، وفي تراثنا أغنية شهيرة هي «شوط شوط يا البطّة، الله يسلّم من حطّه» ولهذه الأغنية صيغة أقل لطافة هي «لِعن أبو من حطّه». واللطافة درجات؛ فليس في قولنا «فلان مات» ما يجرح، لكن نمعن في اللطافة والتهذيب حين نقول «فلان توفى»، وليس في قولنا «فلان أعمى» ما يهين، لكن قولنا «فلان كفيف» أرقى، وأرقى منه قولنا «فلان بصير».

وكل هذا مستمد من تراثنا الديني واللغوي، فنجد نهياً عن استعمال كلمة العبد والأَمَة، إذ جاء في الحديث الشريف «لا يقولَنَّ أحدُكم عبدي وأَمَتي، ولكن ليقل فتاي وفتاتي». ويزخر القرآن الكريم بكنايات تلطيفية منها قوله تعالى «جاء أحدكم من الغائط» والغائط في أصلها المتسع من الأرض وهو المكان الذي كانت من عادة العرب أن تتخذ فيه الكُنُف (الحمامات)، ثم تحولت دلالة الكلمة، وقوله تعالى «لامستم النساء»، وهذه كناية لطيفة أيضاً. والعرب تسمي الملدوغ والملسوع سليماً تيمناً وتفاؤلاً بشفائه، وتقول «قضاء الحاجة» وهي كلمة فضفاضة يقصد بها أمر محدد، وتسمي الصحراء مفازة، وتسمي العطشان ناهلاً. وكانوا يسمون جذيمة الأبرص بجذيمة الأبرش أو الوضاح. ومن التلطيفات اللفظية الحديثة قولنا «ذوي الهمم» بدلاً من المعاقين. هذه ظاهرة لغوية قديمة ومتجذرة في تراثنا، أقدم بكثير من حركة اللباقة السياسية Political Correctness بدأت في ثمانينيات القرن الماضي.

لكن هذا التلطيف لا يجوز أن يتغوّل إلى الحد الذي يقلب فيه الحق باطلاً والباطل حقاً. فقد جاء في الحديث الشريف: «ليشرَبنَّ ناسٌ من أمَّتي الخمرَ يُسمُّونَها بغيرِ اسمِها». ونجد أن هذا الحديث تحقق، فهناك مَنْ يسمي الخمر «مشروبات روحية» نقلاً عن الإنكليزية، وهذا اسم والله شديد الرقة. ومثل هذا تسمية الرشوة إكرامية. ونجد أن كلمة «الربا» صارت شبه مُماتة إلا في الكتابات الشرعية، واستبدل بها كلمة «فائدة». هل قرأتم خبراً يقول: «البنك المركزي يرفع سعر الربا 100 نقطة»؟! وليست تسمية الشذوذ بالمثلية إلا مثالاً ساطعاً على التلطف الجائر الذي يقلب جوهر الأمور. تحمل أسماء الأشياء أحكاماً قيميّة وتوجهات وتوجيهات. وقولنا «شذوذ» انحياز واضح، وحكم مسبق، ونِعْمَ الانحياز! فثمة أمور كبرى في الحياة لا يُحتمل أن تترك مائعة دون حزم.

الحملة المنهجة لترويج الشذوذ ليست عفوية، وهي تستخدم أدوات اللغة (مثلية بدلاً عن شذوذ) والرموز (قوس قزح) كي تفكّك معتقداتنا وقيمنا. وحينما يصطف أساطين الإعلام مثل «ديزني» و«نتفلكس» دعماً لهذه الاتجاهات، يحق لنا أن نشعر أن هناك أجندة ما يُنوى فرضها على هذه الأرض وأن الأمر ليس نضالاً حقوقياً عفوياً. قضيت الصيف الماضي في بريطانيا، وفي أحد متاجر الكتب الشهيرة تفاجأت برف كامل زاخر بنوع من القصص المصورة للأطفال. كلا، لم تكن تلك القصص تدعو للتسامح مع الشذوذ فهذه مرحلة تخطاها القوم. كانت القصص تدور في فلك التطبيع مع شكل جديد للأسرة؛ أبوان يربيان طفلاً، أو أمّان تربيان طفلاً! لم أتفاجأ بالفكرة، بقدر ما تفاجأت بعدد القصص التي تطبّع مع الأسرة الشاذة وبأساليب متعددة.

هناك مَنْ يريد أن يُفقد هذا العالم اتزانه ويسلبه فطرته. هناك مَنْ يريد اختطاف قوس قزح، ويسعى للتهوين من انتكاس الفطرة. قد لا نستطيع أن نوقف مداحلهم الإعلامية، لكننا نستطيع -بسلطان اللغة- أن نرفض أن نسمي الأمور إلا بأسمائها اللائقة بها. هذا والله ليس خطاب كراهية، بل هذا خطاب يضع الأمور في نصابها لئلا نهلك جميعاً من فرط اللطافة!

رسالتي

زعلانين من أجل الشواذ!

عبدالعزيز الفضلي

لا يخفى على أحد الحملة التي تقودها مؤسسات عالمية من أجل نشر الشذوذ في المجتمعات.

والتي للأسف شئنا أم أبينا قد دخلت منشوراتهم ودعايتهم إلى معظم البيوت إن لم نقل كلها، من خلال الأجهزة الحديثة وبرامج التواصل الاجتماعي، والتي أصبح من الصعب منع استخدامها.

وبما أنّ هذا الفعل الفاحش القبيح تحرمه الديانات السماوية، وتلفظه المجتمعات المحترمة، وتستنكره النفوس الكريمة الطاهرة، فقد أصبح من الواجب واللازم أن تقوم المجتمعات صاحبة القِيَم والمُثل والأخلاق بمواجهة هذه الحملة الإعلامية القذرة التي تروّج لهذا السلوك المنحرف.

وصار من المهم أن تتكاتف كل الجهود الحكومية والشعبية من أجل التحذير من هذا الانحراف وبيان خطورته على الأفراد والمجتمعات.

في هذا الإطار قامت مجموعة من جمعيات النفع العام، بنشر إعلانات على الطرق تنبه على خطورة هذا السلوك الشاذ.

وكم فرحنا وسعدنا لمشاهدة هذه الإعلانات لأننا نعتبرها إحدى وسائل إنكار المنكر، ولأنها من الطرق الحديثة المناسبة في إيصال رسائل قيمية توجيهية تنفع الأفراد والمجتمع.

لكننا في الوقت نفسه تملّكنا الاستغراب والتعجب من أولئك الذين عارضوا هذه الحملة الإعلامية، واعتبروها لا تحترم أصحاب السلوك المنحرف ولا اختياراتهم!

وزاد العجب عندما علمنا أن البعض من هؤلاء قد سعى بطريقة أو بأخرى، إلى تأليب الحكومات الغربية الخارجية على الكويت، بسبب سماحها لمثل هذه الإعلانات!

نقول للمنحرفين فكرياً، الداعمين لفعل الشواذ: احذروا أن تكونوا كقوم لوط ،عليه السلام، الذين عابوا الطهارة التي كان عليها لوط، عليه السلام وأهله، فهاجموهم قائلين: «أَخْرِجوا آل لوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُم إنّهم أُناسٌ يَتَطَهَّرون»!

واعلموا أنّ الفاحشة إذا انتشرت في أي مجتمع وأصبحت معلنة، فإن ذلك من أسباب جلب سخط الله وغضبه، ونزول عقابه.

وأن من أسباب دفع البلاء عن المجتمعات هو قيام أهلها بالإصلاح ومحاربة الفساد «وما كان رَبُّك لِيُهْلِك القُرى بِظُلْمٍ وأَهْلُها مُصْلِحون».

ونُذكّركم بقول الرسول - صلى الله عليه وسلم-: (إذا عُمِلتِ الخطيئةُ في الأرضِ؛ كان مَن شهِدَها فكَرِهَها (وفي روايةٍ فأنكرها) كمن غابَ عنها، ومَن غابَ عنها فرضِيَها كان كمن شهِدَها).

Twitter:@abdulaziz2002

ألوان

تميم المجد

د. عادل فهد المشعل

نجحت دولة قطر الحبيبة بتنظيم كأس العالم 2022م، وقد كان حفل الافتتاح رائعاً حمل معه الدهشة والإعجاب والرسائل التي تُمثل القيم القطرية الخليجية العربية الإسلامية المحاطة بمظلة إنسانية. ولقد أكد «تميم المجد»، أمير دولة قطر الشقيقة سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، على تلك القيم الراسخة في حفل تنظيم كأس العالم، مؤكداً على تلاقي الثقافات المتعددة، كما رحّب بكل ضيوف قطر التي استطاعت التعامل مع شتى المنغصات المعروفة للجميع والتي لا داعي لذكرها.

ولم تتردد قطر بتقديم الهوية الإسلامية حين قام شاب من ذوي الهمم غانم المفتاح، بتلاوة بعض الآيات من القرآن الكريم بكل فخر عن تعدد الجنس البشري، كما دار حوار إنساني مع الفنان العالمي مورغان فريمن، الذي كان اختياره مناسباً الذي تحدث عن أمنا الأرض.

وانطلق كأس العالم بعد أن قام تميم المجد، بإضافة الفخر لكل مواطن قطري باستضافة دولة قطر لمونديال عام 2022م وهو إنجاز يُضاف إلى إنجازات سابقة ولسوف تستمر عملية اجترار الانجازات في شتى المجالات وهذا ما استشفه كل مَنْ زار قطر. وكم سعدت عندما حضر الداعية الإسلامي الدكتور ذاكر لتقديم بعض المحاضرات عن سماحة الدين الإسلامي رغم أن قطر أوضحت أنها لم توجّه له الدعوة رسمياً لحضور فعاليات كأس العالم بعد أن أثار حفيظة جمهورية الهند غير المبررة!

وكانت هناك فعاليات أخرى وهي عرض نسخ من القرآن الكريم بلغات عدة تم توزيعها على ضيوف قطر، إضافة إلى تجربة النساء غير المسلمات ارتداء الحجاب وكتابة أسماء مَنْ أراد باللغة العربية الفصحى. وقد فرحنا باعتناق البعض للدين الإسلامي رغم أننا لا نملك إحصاءات دقيقة، ولكن أعتقد أن الانجاز الكبير الذي نجحت دولة قطر الحبيبة بتسجيله هو تغيير الأفكار السلبية المسبقة عن العرب والمسلمين من حيث تقويض فكرة الإسلاموفوبيا لدى الآخرين، حيث إنهم سيعودون إلى بلدانهم بأفكار جميلة جديدة عن قطر والعرب والمسلمين خاصة بعد أن لمسوا الكرم الحاتمي، وهذا ليس غريباً على أهل قطر.

ويأتي كأس العالم بقطر ليكون بيئة صحية لحوار الحضارات في بوتقة راقية بين مختلف البشر الذين ينتمون إلى ديانات وثقافات متعددة. وكانت الازدواجية في المعايير حاضرة عند بعض الدول الأوروبية وفي مقدمتهم بريطانيا وألمانيا. ولم تنقل «البي بي سي» حفل الافتتاح كاملاً، وقامت وزيرة الداخلية الألمانية بسلوكيات غير لائقة بمنصبها، وكذلك المعلق الألماني الذي اعتذر، وسلوكهما غير الحضاري لا يُمثل الشعب الألماني الذي انتقدهم وفي مقدمتهم اللاعب الألماني مولر، حيث الاستماتة حول الترويج للمثليين، بيد أنهم رفضوا فكرة قيام مواطن قطري بحمل صورة اللاعب الألماني مسعود أوزيل، الذي تم التعامل معه بعنصرية مقيتة، فكان القدر أن تخرج ألمانيا من المونديال بصورة مخزية لأنها كانت تفكر بغير كرة القدم.

وكم كان جميلاً محاولة الكثير من ضيوف قطر التعرّف على الثقافة المحلية للشعب القطري مثل ارتداء الكثير منهم «للغترة والعقال». ومن أهم النقاط هو دفاع رئيس «الفيفا» عن قطر وتذكير بعض الأوروبيين المتعصبين عما ضم التاريخ من أمور غير إنسانية بحق شعوب أفريقيا وآسيا.

وكم كانت نتائج المنتخبات العربية مشرّفة، خاصة المنتخب السعودي الذي هزم الأرجنتين، وكذلك تونس التي غلبت فرنسا وخرجت مرفوعة الرأس، إضافة الى المغرب التي غلبت بلجيكا وتأهلت، وقد لاحظنا أن الفروقات الفنية تقلّصت كثيراً بين مستويات المنتخبات.

ولقد كانت فلسطين حاضرة بكل آلامها أمام العالم، حيث أجمعت الشعوب العربية على التأكيد بحقوق الشعب الفلسطيني ورفض التعامل مع وسائل الإعلام الصهيونية التي تعرّضت لأكثر من صفعة عربية، حيث إن الشعوب العربية وبعض الشعوب الأجنبية دافعت عن حق الشعب الفلسطيني، الأمر الذي أحرج مَنْ عمل أو شجع على التطبيع مع الكيان الصهيوني الذي فضح أمره عالمياً. همسة: اللهم احفظ قطر، أميراً وشعباً من كل مكروه، اللهم آمين.

أضواء

سقوط المثليّة والتطبيع في مونديال قطر

سلطان ابراهيم الخلف

رئيسة رابطة الدوري الألماني دوناتا هوبفن، صرّحت بأن «مونديال قطر سيلفت الأنظار إلى العديد من الموضوعات المهمة وأن قرار منع شارة المثليين كان صحيحاً لأن اللاعبين هنا للعب كرة القدم».

لعل ما تعنيه من موضوعات مهمة يتضمّن رفض ثقافة المثليّة التي يحاول الغرب فرضها على شعوب الشرق بمن فيهم المسلمون وقد بعثت قطر برسالة واضحة متضمنة ذلك الرفض إلى دول العالم من خلال المونديال.

وربما أشارت دوناتا إلى أن قضية تعاطي الكحول في الملاعب ليست ذات أهمية لأن مشاكلها كبيرة فهي مصدر الفوضى وتشغل بال عناصر الأمن وتأخذ من وقتهم الشيء الكثير. وربما لفت نظرها ذلك المراسل الصهيوني الذي كان في حال يرثى لها من العزلة وعدم المبالاة التي لاقاها من مشجعي العرب الذين رفضوا الحوار معه وامتعضوا من وجوده كشخص غير مرحب به في المونديال، بل ذهبوا أبعد من ذلك عندما رفعوا علم فلسطين في وجهه وصاحوا بأعلى صوتهم «فلسطين»، وكان ذلك بمثابة صفعة مؤلمة له ومفاجأة لم يكن يتوقعها لأنه يعيش في عالم افتراضي آخر غير واقعي وتحت تأثير الإعلام الصهيوني الكاذب الذي يبشّر باستعداد الشعوب العربية للتسامح مع كيانهم الصهيوني.

بذلك يكون مشجعو العرب قد أعلنوا نيابة عن شعوبهم العربية رفضهم التسامح أو التطبيع مع الصهاينة المحتلين المرتكبين أبشع الجرائم ضد الإنسانية. ولعله كان رداً مفحماً على الصهاينة يذكرهم بموقفهم الرافض للتسامح مع النازيين الذين اضطهدوا اليهود وتسببوا بموت الكثيرين منهم في الحرب العالمية الثانية.

من المؤكد، أن الصهاينة شعروا بخيبة أمل بعد تسلّمهم رسالة موقف مشجعي العرب في المونديال من التطبيع على أنها مؤشر حقيقي للموقف الشعبي العربي الرافض للتطبيع، رغم هرولتهم نحو التطبيع الرسمي الذي لا يعني شيئاً بالنسبة إلى الشعوب العربية.

الراي يومية شاملة
www.alraimedia.com
تصدر عن
شركة مجموعة الراي الاعلامية ش.م.ك
أسسها
جاسم مرزوق بودي
رئيس التحرير
وليد جاسم الجاسم

العنوان
العارضية المخازن
شارع محمد أبو القاسم
قطعة 1 - قسيمة 292
Address
Al-Ardiya area
Mohammed Abo Alqasim St.
Block 1 - Building 292
البدالة
222 44 500
@AlraimediaGroup Alrai.np

إدارة التحرير
مباشر إدارة التحرير Editorial Dir
22244601
البريد الالكتروني
E-mail: editor@alraimedia.com
فاكس إدارة التحرير Editorial Fax
22244638
إدارة الإعلان والتسويق
الإعلان Adv. & Marketing
22244500
البريد الالكتروني
E-mail: advertising@alraimedia.com

إدارة الإنتاج
الإنتاج Production Tel
22244662
البريد الالكتروني
E-mail: prod@alraimedia.com
الإدارة المالية
المالية Finance Tel
22244500
البريد الالكتروني
E-mail: acct@alraimedia.com

إدارة التوزيع والاشتراكات
مباشر الاشتراكات Subs Dir
22244562/3/4/5/8
مركز الاتصال Call center
22244571/2/3
البريد الالكتروني
E-mail: dist@alraimedia.com

مكتب القاهرة Cairo Office
شارع أمريكا اللاتينية
جاردن سيتي الدور الأول - شقة 7
Garden City - Latin American St. Building
No. 1 - 1st floor - flat No.7
هاتف Tel
(+202) 27926008 - (+202) 27926007
فاكس Fax
(+202) 27926009
البريد الالكتروني
E-mail: alrainews@gmail.com

مكتب بيروت Beirut Office
شارع الحمراء
نزلة البريستول
سنتر أمين الطابق السادس
Al - Hamra St.
Amin Center - 6 Floor
هاتف Tel
(+9611) - 737962
فاكس Fax
(+9611) - 749867
البريد الالكتروني
Email: alrai.lb@dm.net.lb

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كتابها لا عن رأي الجريدة